

تاج العروس من جواهر القاموس

النَّاسُ حَتَّى أزالوه وأخرجوا أفريدون جدس بني سلسان من
مكمنه وجعلوه ملكاً وتوجوه في قصة طويلاً ذكرها أرباب
التواريخ ذات تهاويل وخرافات ولذا لم يكن يحتمل لواء ملوك
الفرس من آل ساسان إلا أهله أصبهان أشار إليه ياقوت . أو
لأنهم لما دعاهم زمرود إلى محاربة من في السماماء في قصة
ذكرها أهله التواريخ كتيبوا في جوابه : أسباهان أن زه كيه باخذ
اجنك كند أي هذا الجنك ليس ممن يحارب إلا فأن ممدواً : اسم
الإشارة ونه بالفتح : علامة النفي وكيه بالكسر : بمعنى الذي
وباخذ أي معاً وخدا بالضم اسم الإصطلاه خوداي ويعنون بذلك
واجب الوجود وجنك بالفتح : الحرب وكند بالضم وفتح النون : تأكيد
لمعنى الفعل ويعبى به عن المفرد أي ليس ممن ولاولاً ذلك
لكان حقه كند بنونين نظراً إلى لفظ أسباهان بمعنى الأجناد
فتأمل . ثم إن هذا القول الذي ذكره المصنف نقله ابن
حمزة وحكاها ياقوت وقال : قد لهجت به العوام ونص ابن حمزة :
أصله أسباهان أن أي هم جنك قال ياقوت : وما أشبهه قوله هذا
إلا اشتقاق عبدي الأعلای القاص حين قيل له : لم سمى العصفور
عصفوراً ؟ قال : لأنه عصى وفر قيل له : فالطفسيل ؟ قال : لأنه
طفا وشال . أو من أصب هكذا في سائر النسخ وقد تقدم أن زه
بمعنى الفرس وبالسين أكثر في كلامهم ثم قال شيد خندا : فعندي
أن زه يسلمم على ما نقلوه ويجعل كلاً لفظاً واحداً ويذكر في
الباب الذي يكون آخر حرف منه وإعلم وما عداه فكلاً رجماً
بالغيب ووقوع في عيب . انتهى . وقد ذكر حمزة بن الحسن في
اشتقاق هذه الكلمة وجهاً حسناً وهو أن زه اسم مشتق من
الجنديّة وذلك أن لفظ أصبهان إذا رُد إلى اسم بالفارسية
كان : أسباهان وهي جمع أسباه وأسباه : اسم للجندي والكلاب
وكذلك سمى اسم للجندي والكلاب وإنما لزمهم ما هذان الاسمان
واشتركا فيهما لأن أفعالهم ما وفوق لأسمائهم ما وذلك أن

أَفْعَالَهُمْ مَا الْحِرَّاسَةُ فَالْكَلَابُ يُسَمَّى فِي لُغَةِ : سَكَ وَفِي لُغَةِ : أَسْبَاهُ
وَيُخَفَّفُ فَيُقَالُ : اسْبَاهُ فَعَلَى هَذَا جَمَعُوا هَذَا يَنْ اسْمَيْنِ وَسَمَّوْا بِهِمَا
بِلَادَيْنِ كَانَا مَعْدِنَ الْجُنْدِ الْأَسَاوِرَةِ فَقَالُوا لِأَصْبَهَانَ : أَسْبَاهَانَ
وَلِسَجِسْتَانَ سِكَانَ وَسِكِسْتَانَ . قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي نَقَلَهُ أَنْ أَسْبَاهُ :
اسْمٌ لِلْكَلَابِ وَأَنْ سَكَ اسْمٌ لِلْجُنْدِ لَيْسَ ذَلِكَ مَشْهُورًا فِي لُغَتِهِمُ
الْأَصْلِيَّةِ كَمَا رَاجَعْتُهُ فِي الْبُرْهَانَ الْقَاطِعِ لِلتَّبْرِيْ وَالَّذِي هُوَ فِي
اللُّغَةِ عِنْدَهُمْ كَالْقَامُوسِ عِنْدَنَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ هَذَا الْإِطْلَاقَ لِلَّهِمْ إِلَّا
أَنْ يَكُونُ بَصْرِيٍّ مِنَ الْمَجَازِ فَتَأْمَلْ . وَالَّذِي تَمِيلُ نَفْسِي إِلَيْهِ مَا
ذَكَرَهُ أَصْحَابُ السِّيَرِ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِأَصْبَهَانَ ابْنِ فَلَوحِ بْنِ لَنْطِي بْنِ
يُونَانَ بْنِ يَافِثِ وَقَالَ ابْنُ الْكَلَابِيِّ : سُمِّيَتْ بِأَصْبَهَانَ بْنِ الْفَلَّوْحِ بْنِ
سَامِ ابْنِ نُوحٍ وَقَدْ أَغْفَلَهُ الْمُصَنِّفُ قُصُورًا وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لِذَلِكَ مَنْ
تَكَلَّمَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ كَالْبَكْرِيِّ وَالسُّهَيْلِيِّ وَالْمَرْزِيِّ وَابْنِ أَبِي شَرِيْفٍ
وَشَيْخِنَا وَغَيْرِهِمْ فَاحْفَظْ ذَلِكَ وَأَعْلَمْ . قَالَ يَاقُوتُ : وَقَدْ خَرَجَ مِنْ
أَصْبَهَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَثَمَّةِ فِي كُلِّ فَنٍّ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَدِينَةٍ
مِنَ الْمُدُنِ وَعَلَى الْخُصُوصِ عُلُوًّا الْإِسْنَادِ ؛ فَإِنَّ أَعْمَارَ أَهْلِهَا تَطُولُ
وَلَهُمْ مَعَ ذَلِكَ عِنَايَةٌ وَافِرَةٌ لِسِمَاعِ